[34] 1 - خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية أول أزواجه: وتزوج رسول ا صلى ا عليه وآله خديجة قبل الوحي وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وقيل: إحدى وعشرون سنة، زوجها منه عمها عمرو بن أسد. ولما خطبها رسول ا صلى ا عليه وآله قال عمها: محمد بن عبد ا بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لا يقدع أنفه (*). وكان عمرها حينئذ أربعين سنة وأقامت معه أربعا وعشرين سنة. وكان سبب تزوجها برسول ا صلى ا عليه وآله أنها كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها تضاربهمإياه بشئ تجعله لهم منه. فلما بلغها عن رسول ا صلى ا عليه وآله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام فنزل رسول ا صلى ا عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال: هذا رجل من قريش من أهل الحرم. فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي. ثم باع رسول ا صلى ا عليه وآله سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم أقبل قافلا إلى مكة، فلما قدم على خديجة بما لها باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا، وحدثها ميسرة عن قول الراهب. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد ا بها من كرامتها. فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقالت له: " إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك ". ثم عرضت عليه نفسها، وكانت أوسط نساء قريش

(*) يقال: قدعت الفحل وهو أن يكون الفحل غير كريم. فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يقدع وينكف.المضاربة أن تعطي مالا لغيرك يتجر فيه. فيكون لك سهم معلوم من الربح.
